أَسْئِلَةُ إِخْوَانِنَا فِي مَكَّة

أجاب عنها فَضِيلة الشَيخ العَلاَّمَة المّحَدث

يحْيَى بنْ عَلي الحَجُورِي

حفظه الله ورعاه

فرغها الإخوان:

أَبُو حُذَيفة عبدِ اللهِ بن عُبَيْدة الوَهرَاني الجَزَئري

و

أَبُو سُليم عبدِ اللهِ بن علي الحجري الصّومَالي

غفر الله لهما ولوالديهما

سائل يقول: شاب نشأ بين أهل السّنة وتعلّم منهم وتزوّج منهم ثمّ لمّا قامت هذه الثّورة بما يسمّى بـ (الربيع العربي) كذا قالوا الربيع العربي، خرج مع الثوّار والتجأ بالحوثيين وصار يدافع عنهم فهل هذا يعدّ مبتدعا ؟ أو مرتدا لأنّه قد علم عقائد الرافضة وعقائدهم الكفرية بأئمّتهم وما حكم بقاء زوجته السّنية معه ؟

الجواب: هذا زيغ، وهو ممّا تذاكرناه قبل أن المعصية تجرّ المعصية والسّوء يجُرّ السّوء ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ١٠] من معانيها أن الذين أساؤوا السّوء أي اقترفوه واجتنوه اقترفوا الذّنب والمعصية جرّهم ذلك إلى ما هو أعظم (أن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ١٠] هذا من معانيها ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

فكونه عرف الحقّ ثمّ يذهب إلى هؤلاء الثّوّار العصاة ويكون معهم وفي الثّورة هذا علامة بلاء بلا شكّ أنّه سيجالس من ضمن هؤلاء الثّوّار الحوثيين والإشتراكيين والبعثيين والنّاصريين والنّسوان، يعني من كلّ خليط كيف يسلم له دينه ؟ هذا ياتيه بشبهة وهذا يأتيه بفتنة فما يسلم وربّما أتته بعض الشّهوات أو الشّبهات من قبل الحوثيين جرفته عن دينه فأن صار على طريقة الحوثيين وعقيدة الحوثيين من حيث انّه يعتقد بأمّ المؤمنين ما برّاها الله منه أو صار مشركا انحرف إلى شركيّاتهم الأن هم بالمناسبة في الأيّام الآتية يقولون قد أتوا بزعيمهم الذي هو(حسين بدر الدّين الحوثي) أخبرونا أنّهم قد اتوا بلوحات كبيرة طويلة عريضة وإعلانات وقد اعدّوا له قبّة كبيرة الله أعلم كم انفقوا فيها من ملايين حتّى إنّهم فرّقوها على القبائل تعأون معهم القبائل والنّاس والتّجّار في إقامة هذه القبّة وقادرون أن يقيموها ولكن استغلّوها لجمع الأموال ومحتمل في الايّام الآتية يكون مزارا مثل : النّجف ومثل:

كربلاء والذي ما تيسّر له الحجّ يقول له: إذا ما تمكّنت حجّ هنا حجّ نيّة ، كما هو في إيرأن ومناسك واخبار من هذه لأن الفكر هو الفكر والعقيدة هي العقيدة والسّوء هو السّوء كلّهم ياخذ بعضهم عن بعض وما هؤلاء إلاّ فرع من أولئك ، **[تلك العصا من تلك العصيّة وهل تلد الحيّة إلاّ حويّة ؟]** فمن كان على هذا الحال ما يسلم له دينه ، من جالس جانس الحديث "مثل الجليس الصّاح والجليس السّوء كحامل المسك ونافخ الكير .." الحديث معلوم وفي اثر ابن عبّاس عنه انّه قال: "لاتجالسوا أهل الأهواء فأن مجالستهم ممرضة" إي والله ممرضة يحكم عليه بما يستحقّه فإذا بلغ من الشّأن انّه اعتقد عقيدتهم فيما ذكر وما كان ممّا تقدّم تفصيله ممّا تكفّر به هذه الطّائفة أو غيرها ممّن جناه هذه الفرقة فيلحق بهم حكمها حكمهم، يكون مرتدّا وليس أول ولا آخر من تأثّر باهل الاهواء وارتد فصار من جنسهم سواء ارتداد عن دين الله أو أنحراف عن السّنّة وعن الخير وعن الإسلام الحقّ ، عمرأن بن حطّان كان سنّيّا يذكرون وتزوّج امراة خارجية وحرفته من السّنّيّة إلى الفكر الخارجي حتّى صار من اشدّهم.

عبد الله القسيمي كان سنّيّا فيما ذكروا ذهب إلى بلاد الغرب ووجد له من تلك الافكار وربّما اختلط ببعض البغايا ، انحرف وجعل يكتب ضدّ الإسلام بكلّ وضوح ويأتي بشبهات الجهميّة والزّنادقة ضدّ الإسلام وممّا قالوا فيما ذكر انّه مرّ ببعض البنات الجميلات الكافرات فنظر إليهنّ وقال: أيدخل الله هذا الجمال في النّار ويدخل النّساء عجائز نجد الجنّة ؟ لو أراد الإنسأن أن يجمع المرتدّين ردّةً واضحة جليّة من الزّنادقة من ذوي الأفكار الحلوليّة والإتّحاديّة والرّافضة ممّن ثبتت ردّتهم وآخر المطاف التّرابي في أواخر المطاف التّرابي كما علمتم وقبل ايّام حصل من السّويدأن ما قد سمعتموه انّه يجيز الإعتراض على ربّ العالمين وعلى دينه وعلى نبيّه الأمين ، ما في مانع كان يقول ما فيه

مانع تعترض حتّى على الله، بل جاء ذلك في سلاسل، لكن القصد الإنسأن المؤمن الموفّق يحذر على نفسه من المجالسة، يا أخي عقلك دون ما دلّت عليه الدلّة تدلّ على انّك تجتنب اهل الاهواء لا تركن إلى عقلك، والله لو كان عامّيا وهو صاحب هوى لا تامن على نفسك منه وأن كنت كبير العقل والفهم والدّهاء والعلم، وهذا جاء عن ابن سيرين وجاء عن ابن مالك وجاء عن أيّوب التّميم بن أبي تيم السّخياني ، جملة من العلماء التّحذير من هذا ولو كان مقابل عامّي فانظر إلى هذا المسكين. شيخ الإسلام يقول كما في المجموع الثاني والعشرين ثلاث مئة وستّة يعني في الذي يفرّط في الخير الذي عنده ويستهين به ولا يعظّمه ، عظّم الخير يا أخي انت عندك خير عظّمه وحافظ عليه والله لو معك حفنة من الذّهب أو الدّولارات لكنت احرص شيء عليها لا تسلب فهل هذا وهل ملء الدّنيا يعدل هدايتك عندك من هذا ومن غيره فلا قيمة للدّنيا كلّها مقابل الجنّة ومقابل السّلامة من النّار ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ [المعارج: ١١-١٤] يريد النّجاة ﴿لَوْ أن لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [الرعد: ١٨] في الآيات الاخرى ﴿لافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧] فحافظ على النّعمة نعمة الهداية حافظ عليها بطاعة الله وبالمزيد من طاعته ، حافظ على السّنّة بالسّنة والتّوحيد به أبضاً بالسّنّة وبالخير وبالعلم وبالتّواضع وبحسن الخلق وبالدّعاء وبالذّكر والإلحاح على الله سبحانه وتعالى ، ولا تركن إلى جلساء السّوء وأن زخرفوا لك الأقوال

قال شيخ الإسلام : وإذا أصرّ على ترك ما أمر به من السّنّة وفعل ما نهي عنه فقد يعاقب بسلب فعل الواجبات حتّى قد يصير فاسقا أو داعيا إلى بدعة وأن اصرّ على الكبائر فقد يخاف عليه أن يسلب الإيمأن فأن البدع لا تزال تخرج الإنسأن من صغير إلى كبير حتّى تخرجه إلى الإلحاد والزّندقة. كلمة مختصرة جيّدة تضاف إلى جوابنا أقصد على ذلك فيما يتعلّق بالإلتحاق بأهل الباطل وعدم تعظيم النّعمة أناس علماء والله علماء يا إخوأن

جالسوا أناسا شبه جهّال جهّال وشبه جهّال وعصاة وأثّر الجهّال والعصاة على العلماء حتّى تنكّروا للسّنّة وعاضدوا الأحزاب وعاضدوا الفتنة هذا شيء حاصل فالسّلامة النّجاة النّجاة للنّفس من الفتن وأهلها نسال الله العافية وأن يسترنا بستره، عند النّاس مثل يقول: من جالس الكير يحرق وإلاّ ابتلى من غباره. وهذا واقع دلّ عليه حديث أبي موسى : وذهب جلس بجانب ذلك الكير لا يدري أنّه عندك زكام أو عندك صداع أو عندك أبضاً كذلك ثيابك متّسخة وجسمك كذلك وقد صارت حالتك سيّئة بجوار ذلك الكير.

السؤال الثاني : حديث أسماء رضي الله عنها بنت ابي بكر رضي الله عنه قالت : قدمت راغبة أي من مكة إلى المدينة في هدنة قريش وهي مشركة قالت : يا نبي الله أن امّي اتت راغبة افاصلها ؟ قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : نعم صليها ويقوله ابو دأود وصحيح الألباني وفي الصحيح الحديث في الصحيح . هل هذا الحديث يدخل فيه بقية ارحام المسلم في وصلهم أن كانوا كفّارا وهل هو مضطرد حتّى ولو كانوا مبتدعة وزنادقة وما مقدار الوصل في ذلك ؟

الجواب: الحديث في معانيه أن أمّي قدمت راغبة أي تريد إليها العطاء أعطيها؟ أتصدّق عليها ؟ نعم، قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم :صلي أمّك ،هذا معنى جيّد فهو وأن كانت كافرة لكن لها على ابنتها حقّ الأبوّة فتصل أمّها وتحسن إليها.(وبالوالدين إحسانا) لا سيما في أمر يضرّ دينها ، لا من حيث المخالطة المضرّة بالدّين ولا من حيث المودّة التي نهى عنها ربّ العالمين ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٢]، قالت أمّ سعد لما أسلم امتنعت عن الطّعام أضربت قال: يا أمّ كلي أو لا تاكلي والله لو كانت لك مئة نفس فخرجت واحدة بعد الاخرى ما تركت ديني هذا لشيء. فأنزل الله (وأن جاهداك

على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدّنيا معروفا)، ومن صحبتهما في الدّنيا معروفا الإحسأن إليه ولو كان كافرًا بشيء من العطاء إذا جاء طالبا لذلك (سابلّها ببلالها) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فالدّين ولا يؤثّر عليك في دينك كائن من كان، وكونه يتألّف بشيء من المال إلى الإسلام أو مكافاة له على تربيته وإحسانه هذا جانب لا محظور فيه وعلى هذا يحمل قول الله عزّ وجلّ ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ..﴾ [الممتحنة: ٨] إلخ لا على ما يحمل هؤلاء الذين يدعون إلى التّسامح والكفّار.

ومن ضمن الأسئلة المسؤلة يقول السائل في السؤال الثالث : ذكر شيخ الإسلام محمّد بن عبد الوهّاب رحمه الله في كتبه مثل : كشف الشّبهات (ما أبكى الشّبهة من زعم أنّه ادّى بعض الواجبات بعض واجبات الدّين لا يكون كافرا ولو أتى بما ينافي التّوحيد هذا قول بعضهم شبهة بعضهم ثمّ قال : وهذه هي التي ذكرها بعض اهل أحساء التي ارسلها إلينا وخلاصة كلامه في أن من لا يعرف شهادة أن لا إله إلاّ الله وما تقتضيه معانيها ويعمل بخلافها وأن يقولها وهو يصلّي ويصوم أنّها لا تنفعه في الآخرة ولا تعصم دمه وماله في الدّنيا لا سيما إذا أقيمت عليه الحجّة ، وتأمّل هذه القيود الطيّبة لا يعرف شهادة أن لا إله إلاّ الله وما تقتضيه معانيها ويعمل بخلافها يعمل بخلاف التّوحيد اي : بالشّركيات وبخلاف ما دلّت عليه لا سيما إذا أقيمت عليه الحجّة فهل هذا الحكم يجري أيضاً بمن نطق أو لقّن في آخر حياته بها مع انّه في حياته كان يعمل بخلافها ؟

الجواب إذا قال : لا إله إلاّ الله حال موته واحتضاره تنفعه حتّى وإن كان كافرًا لقول النّبي صلى الله عليه وسلم لعمّه أبي طالب :يا عمّ قل لا إله إلاّالله كلمة أحاجّ لك بها عند الله وكان أبو طالب في الإحتضار فلم يقلها وقال: وهو على ملّة عبد المطّلب فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلّم في ذلك الحال ومات على ذلك الحال وجاء علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله أن عمّك الشيخ الضّالّ قد مات قال:

اذهب فواره ولا تحدث عن شيء) ، دخل النبي صلى الله عليه وسلم على غلام يهودي يحتضر فقال: قل لا إله إلاّ الله ، فنظر إلى أبيه وقال له ابوه :أطع أبا القاسم ،فقال الغلام : لا إله إلاّالله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي انقذه من النّار) ،وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: من كان آخر كلامه لا إله إلاّالله دخل الجنّة يوما من الدّهر وأن أصاب) وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد وجاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله) علم بهذه الأدلّة أن من قال لا إله إلاّ الله عند موته مات على خاتمة حسنة، فلا أفضل إله إلاّ الله، أفضل الذّكر : لا إله إلاّ الله ، قولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا ، هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمشركين في تلك الأسواق يمشي في الأسواق يقول : أيّها النّاس قولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا، فليس حاله كحال من يعمل بخلاف التّوحيد من مات على التّوحيد مات على خير عظيم.

السؤال الرابع : ما الضّابط في قول قبول المعونات التي تصل إلى فقراء المسلمين من الجمعيات الإنسانية الكافرة كمنظّمة الصّليب الأحمر وغيرها؟

الجواب: تلك منظّمات أسّست على غير هدى وعلى غير التّقوى من أول يوم، بل على الدّعوة إلى افكارهم بالمال وبشتّى الوسائل ولهم أموال من الأثرياء جمعوها من الرّبا وجمعوها من أنواع ما يجمعون من المحرّمات وبعضهم ربّما وضع أموالا للحقوق الإنسانية وما إلى ذلك فيأخذون من تلك الأموال المحرّمة لايصالها لبعض فقراء المسلمين المتضرّرين بالذّات.

ونحن ننصح المسلمين من قبل ومن بعد وحتّى السّاعة أن يجتنبوا تلك المعونات وأن يتعفّفوا عنها فإنّه ممّا تقدّم ذكره من غير كسب شرعي وأيضاً من غير يد أمينة وأيضاً لمقصد سلب الدّين والمنّة من الكافرين. وكم ترى بعض المعوّقين ربّما لا يستطيع الصّبر على ما هو من الجروح والله المستعان.

وبالمناسبة أعداد من الجرحى لا يزالون يئنّون من جراحهم من إخواننا نسال الله أن ييسر من يعالجهم فأن هذا والله يحزّ في أنفسنا ويؤلمنا أن نرى الجريح لا تزال جراحه تتعبه وترهقه

وأعداء الله يحأولون في علاج هؤلاء الاصناف إلتماسا لدعوتهم ودعوة من وراءهم والمسلمون الله المستعان، فتجدهم يأخذون المعوّقين وربّما ذهبوا بهم إلى بلدأن التّنصير ويؤثّرون عليهم بالعطاءات وبالإكرام ويعالجونه ويلبّسونه ويدعون أسرته تزوره وتتأثّر الأسرة وتحبّ الكفّار لا سيما وهم عوام لا يعرفون جانب الولاء والبراء وتكون دعوة ما هي لواحد بل لأعداد وحتّى والله الواحد هذا لا يجوز الإلقاء به إلى ما يضرّ دينه وربّما لا يرجع إلاّ وقد سلب دينه أو بعضه ناهيك عن المتغرّبين هناك مغتربين هناك، يُساء حالهم الدين يخرجون فيزا أو منحا يسمّونها وفي الحقيقة هي محن والله ومن أجل ماذا يقول من أجل أن يتلقّى اللغة الإنجليزية ومن سبل تلقّيه أن يكون في أسرة نصرانية يتلقّى عنهم تلك اللغة كما يقولون: سليقة يسلقونه بها ويسلقونه بالكفر ، إلاّ أن يدّاركه الله برحمة مع النّسوأن والبنات والشّباب والشّابات والألاعيب بأنواعها والخمور يقول هذا أسير عليه وتمرّ السّنة وقد أخذ اللغة الإنجليزية بقوّة، وهذه الأصناف التي ترجع إلى عالمنا ويرجع ماسونيون ويرجع يأخذون من افكار المسونيين ، ويرجعون من هذه الاصناف التي تتربّى في تلك الأسر أو في مدارسهم أو في أحضانهم اللهمّ سلّم ،سلّم . بقي ما يتعلّق بمن حاله في الإضطرار وأن المضطرّ له حكمه ﴿إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] فخصّ الله عزّو جلّ الإضطرار بحكم يخصّه بعد أن ذكر الميتة وما ذكر من تلك التي حرّمها الله قال: ﴿إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] فقد يكون هناك حصار، قد يكون هناك أضرار ،تلف، جوع شديد، إنقاذ مثل هذا إنقاذ أرواح يأخذ حتّى يغنيه الله يترك، حتّى يكتفي ويترك ياخذ ما يدفع به عن نفسه الضّرر وفي الحقيقة هذه دعوة غفل عنها الأثرياء المسلمين، إيش تظنّون المسلمين ما فيهم أثرياء؟ أثرياء بالمليارات بما لا يحصون من الأعداد ولكن انظروا يا إخوان ما يتفقّدون أحوال المسلمين كما يتفقّدهم الكفّار لدعوتهم، وأن كانت هناك جمعيات للمسلمين ربّما وخالفهم إنسان في الفكر تحكّموا فيه، في الفكر أو في أنّه ما يوافق تحكّموا فيه . هذا ما هم على هذا ولا يعطون إلاّ من كان في صنفهم، كثير منهم على هذا، تصير جمعيات الكفّار أرحم من بعض جمعيات المسلمين بالمسلمين على أن الجمعيات بأسرها

وأصلها وفصلها كما هو معلوم حتّى وأن كانت جمعيات المسلمين غير مشروعة لما تتضمّنه من المعاصيلانّها لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والتّبعين له باحسان، لكن نقصد على أن أولئك يتفقّدون هذا وهذا وهذا دعوة ينفقون أموالهم كما قال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ﴾ [الأنفال: ٣٦] وبعض المسلمين يذهب يكفل لك بعض الحيوانات في بريطانيا ، ذهبنا ننظر للحديقة وقال لنا بعض النّاس : هذا فيل يتيم ، هو فيل صغير يعني ما هو صغير وسط، هذا فيل يتيم يكفله واحد كويتي في السّند كذا وكذا ألف دولار ما شاء الله عليه يكفل لك الفيلة وكم في البلدان مساكين ومحأويج لو وضعها في مواضعها لوجد من يعبد ربّ العالمين بها أعني يستعين بها على طاعة الله أذكر لك هذا مثالا على بعض المخاذيل يكفل لك فيلا يتيما.

السؤال الخامس: ما المراد من الحديث (لا تَتَمنّوا لِقاءَ العَدُوّ) يا حبّذا الشرح بالتّفصيل؟

الجواب: لا تتمنّوا لقاء العدو بحيث أن الإنسأن قد لا يدري مذا يكون منه في حال ملاقاته بل يسال الله العافية وأن يدفع الله شرّ العدوّ عن المسلمين وهذا لا يتنافى مع ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزو للكافرين والمشركين إلى أماكنهم وليس فعلهم ذلك بالتمنّي لقاء العدو ولكن فعلهم لذلك نصرة لدين الله مع أنّهم يدعونهم إلى الإسلام فأن أبوا إلاّ القتال قاتلوهم لا محبّة للقاءهم وقتالهم ورغبة في ذلك ولكن رغبة في إدخال النّاس في دين الله وقياماً بهذا الواجب العظيم واعلموا أن الله يحول دون المرء وقلبه فالذي يتمنّى ملاقاة الاعداء ما يدري ماذا يقدم عليه أيثبت أو لا يثبت؟؟ لا سيما وقد خالف الحديث النبوي بعدها فقرة اخرى وإذا لقيتموهم أي بلا تمنّي وابتليتم بهم أو دعوتهم إلى دين الله فأبو إلاّ الكفر فاصبروا هذا هو الجمع بين الأدلّة، إذا حصل عليكم بغي أو كان

هناك دعوة إلى دين الله فقام هؤلاء بالمعارضة والفتنة فاصبروا واعلموا أن الجنّة تحت ظلال السّيوف فجمع الحديث بين الحزم في الجانبين الحزم بأنّه لا يبقى متمنّيا للقاء العدوّ ولا يدري ما يقدم عليه بل يبقى في سؤال السّلامة والعافية والبعد عمّا قد يضرّه في دينه ما يدري ما يقدم عليه وأن حصل ما يقتضي ذلك الحال صبر، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ما أعطي عبد بعد اليقين خير من المعافاة فسلوا الله إيّاهما" أو قال: فسلوهما الله" اليقين والمعافاة، ما أعطي بعد اليقين خير من المعافاة ومن ذلك أذكار المساء حديث ابن عمر : "اللهم إنّي اسالك العافية في الدّنيا والآخرة اللهم إنّي أسالك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي" الحديث سؤال العافية وهكذا المؤمن يتجنّب ويدعو الله عزّ وجلّ بالسّلامة والعافية والمعافاة وإذا ابتلي صبر ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١] وليعلم المؤمن أنّه في حال ما بغي عليه انّه منصور وفي حال ما إذا لم يبغى عليه انّه، الله أعلم حاله في ذلك ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ أن اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] فلا أجمل من الصبر سواء في مواجهات الأعداء أو مواجهات أهل الإبتداع لا أجمل من الصبر والدفع بالتي هي أحسن وتحمّل حتى إذا حصل البغي من العدو قام المؤمن مدافع من ذلك البغي ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣] فينصره الله وهذا الذي منى الله به على إخواننا في هذه الأمكنة ومن معهم ممن يسير على جادة السّنة والهدى لا يعتدون ولا يحبون البغي ولكن إذا اعتدي عليهم دفعوا سواءٌ حصل الإعتداء ممن يريد ازهاق الأرواح إراقة الدماء، أو حصل الإعتداء ممن يريد بنا يعني الوقيعة والإساءة والبغي والظلم وسُوء الحال والتوثب وإهدار هذه

الجهود العلمية من أهل الشماتة والحسد والبغي كل ذلك لا يبالى به إذا بغى والحمد لله أن هزم كل البغاة من الطائفتين الأولى والأخرى ذلك لأننا ما نبغي ولله الحمد، فيلبّسون ويكذبون ويبترون ويزيدون وينقصون ويفشلون.

يقول قول أبي بكر "أطيعوني ما أطعت الله فأن عصيت الله فلا طاعة لي عليكم" لا لا، في هذا نظر وهو على ثبوته يحمل على تواضعه والطاعة في المعروف وأدلة ذلك "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" لكن من حيث السند في نظر أبضاً.

السؤال السابع : ما المقصود من معنى حديث "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطأن الجائر"؟

الجواب: لا شك أن السلطان قد يحمل الأمة على الطغيأن لا سيما إن كان جائراً، فإذا وضحت له الكلمة التي من الحق قد ينزجر بها نعم، والإمام أحمد صبر وكان يقول كلمة الحق عند سلطأن الجائر الذي يحمل الناس على القول بخلق القرأن فهذا صار عند أهل العلم من أفضل الجهاد، كثيرٌ خافوا من أهل السنة أنفسهم فضلاً عن غيرهم بعضهم خافوا خافوا أن يقولوا مثل ما قال أحمد هابوا وضعفوا وبعضهم قال لو ضربوني سوطاً لهلكت ما استطعت أن أصبر وأحمد رحمة الله عليه صبر على الضرب والسجن وابن أبي دءاد يقول "يا أمير المؤمين اقلته في ذمتي" قاتل الله أهل الأهواء، وكان يقول كلمة الحق عند ذلك السلطأن الذي يحمل الناس على القول أن القرأن مخلوق حتى فرّج الله ومات ذلك وأتى من بعده وجمعهم وحصل مناظرة بين أحمدين أحمد السني وأحمد الجهمي بن أبي دؤاد وابن حنبل، تناظرا بوجود الوالي فقال له هذا الذي تقول قال به رسول الله قال : لا قال به فلأن يذكر له الصحابة قال لا قال يا لكع أرأيت أمراً لم يقل به رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه ولا فلأن وفلأن ولا فلأن ألا يسعك ما وسعهم فجعل الوالي يغط على فيه ويقول له يا لكع ألا يسعك ما وسعهم" وكان ذلك فرجاً من الله من تلك المناظرة أن وقر في قلب الأمير أن الرجل مفتري بلاحجة كيف أمرٌ ما قال به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتكلم به ولاصحابة فرداً فرداً لا سيما الخلفاء ومن بعدهم ثم يأتي ابن أبي داؤد يقول به ويحمل الناس عليه يا لكع ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ أن اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

السؤال الثامن: امرأة عقد عليها رجلٌ ولم يدخل بها ثم حصل خلافٌ بين العائلة فطلقها، ثم في نفس الليلة اتصل الزوج على أحد أقاربها قال: إني مراجع لها فقال: له لا تشهدني على هذا، حيث أن الزوجة رفضت أن ترجع إليه بعد أن طلقها ولهما الآن أكثر من سنتين فهل تعتبر مطلقة أو لا تزال عصمة الزوج لأنه راجع مع عدم قبول الزوجة وولي أمرها بالمراجعة؟

الجواب: تنبهوا أنه يقول في السؤال ولم يدخل بها، فإذا لم يدخل بها وطلقها قبل دخوله بها إنما بعد العقد فليس عليها عدة والطلاق بائنٌ ولا تعتبر رجعة في مثل هذا إنما إذا أراد الزواج ورضيت مهر جديد وبعقد جديد وزواج جديد حتى مع الوليمة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [الأحزاب: ٤٩]

السؤال التاسع: رجل يعمل في مقهى انترنت ومستخدموه يأتون لحوائج مباح ومحرمة هل يجوز لنا الأكل من كسبه؟

الجواب: لا، مادام يعمل في أشياء محرمة وقد علمت فيجتنب "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" هذا على أقل الأحوال.

السؤال العاشر: امرأة تريد الطلاق من زوجها ولكنه يرفض الطلاق لأجل الحفاظ على مبلغ الكبير أُخذ منه وقت العقد فما نصيحتكم لها؟

الجواب: تخالع، مهما تريد الطلاق منه وهو يرفض وتبقى في ضيق إذا ما أرادته ولا يريد الطلاق تخالعه، تعيد عليه مهره أو ما رضي به من المهر وقد جعل الله لها سبيلاً ﴿ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ [الطلاق: ٦] قالت زوجة ثابت بن قيس خولة يا رسول الله لا أنقم على ثابتٍ خلقاً ولا ديناً، لكن أكره الكفر في الإسلام أي تكره أن تعصيه كفر معصية لا كفر مخرج من الملة ما عندها رغب فيه فقد يحلمها عدم الرغبة فيه على المعصية تريد تفارقه لذلك قال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم قال فارقها.

إلى هنا وفقكم الله

الأحـ(٣)ـد – ذي العقـ(١١)ـدة – هجـ(١٤٣٤)ـرية

فرغها الأخوان:

أبو حذيفة عبد الله بن عبيدة الوهراني الجزائري

و

أبو سُليم عبد الله بن علي الحجري الصومالي

غفر الله لهما ولوالديهما